وعزموا عليه فيه بعد كراهته لذلك فخرج معهم ورجع مرعوبا فقال كلما دنوت منها من صنم تمثل لى شخص ابيض طويل يصيح بى وراك لا تمسه فما شهد بعد لهم عيدا وقوله فى قصة بحيرا حين استحلف النبى صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذ لقيه بالشام فى سفرته مع عمه ابى طالب وهو صبى ورأى فيه علامات النبوة فاختبره بذلك فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لا تسئلنى بهما فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتنى عما اسئلك عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته عليه السلام وتوفيق الله له انه كان قبل نبوته يخالف المشركين فى وقوفهم بمزدلفة فى الحج فكان يقف هو بعرفة لانه كان موقف ابرهيم عليه السلام

فصل قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه قد بان بما قدمناه عقود الانبياء فى التوحيد والايمان والوحى وعصمتهم فى ذلك على ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها انها مملوة علما ويقينا على الجملة وانها قد احتوت من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شىء فوقه ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتامل ما قلناه وجده وقد قدمنا منه فى حق نبينا فى الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما ينبه على ما وراءه الا ان احوالهم فى هذه المعارف تختلف فاما

ما تعلق منها بامر الدنيا فلا يشترط فى حق الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها او اعتقادها على خلاف ما هى عليه ولا وصم عليهم فيه اذ هممهم متعلقة بالاخرة وانبايها وامر الشريعة وقوانينها وامور الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون كما سنبين هذا فى الباب الثانى ان شاء الله ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يؤدى الى الغفلة وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل الدنيا وقلدوا سياستهم وهدايتهم والنظر فى مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال الانبياء وسيرهم فى هذا الباب معلومة ومعرفتهم بذلك كله مشهورة واما ان كان هذا العقد مما يتعلق بالدين فلا يصح من النبى الا العلم به ولا يجوز عليه جهله جملة لانه لا يخلو ان يكون حصل عنده ذلك عن وحى من الله فهو ما لا يصح الشك منه فيه على ما قدمناه فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين او يكون فعل ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شىء على القول بتجويز وقوع الاجتهاد منه فى ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى حديث ام سلمة انى انما اقضى بينكم برأيى فيما لم ينزل على فيه خرجه الثقات وكقصة اسرى بدر والاذن

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)